Arab Journal of Sciences & Research Publishing (AJSRP) • Vol 11, Issue 4 (2025) • P: 70 - 59
https://journals.ajsrp.com/index.php/ajsrp
ISSN: 2518-5780 (Online) • ISSN: 2518-5780 (Print)

Saudi Folktales and the Cultural Imagination in the Narratives of Abdo Khal
(A Semiotic Approach to the Hijazi Tale of "Omar the Orphan")

Ms. Amjad Muidh Al-Ghamdi*, Prof. Al-Reem Mufawaz Al-Fawaz
Faculty of Languages and Translation | Jeddah University | KSA

Received: 15/09/2025
Revised: 04/10/2025
Accepted: 23/10/2025
Published: 15/12/2025

* Corresponding author: amjadmgh@hotmail.com

Citation: Al-Ghamdi, A. M., & Al-Fawaz, A. M. (2025). Saudi Folktales and the Cultural Imagination in the Narratives of Abdo Khal (A Semiotic Approach to the Hijazi Tale of "Omar the Orphan"). *Arab Journal of Sciences & Research Publishing, 11*(4), 59 –70. https://doi.org/10.26389/AJSRP.G170925

2025 © AISRP • Arab Institute for Sciences & Research Publishing (AISRP), United States, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: Saudi folk tales contain a semantic richness that reflects the richness of the Saudi human spirit, the son of the Arabian Peninsula, and the breadth of his imagination and its connection to him and his place. The study deals with one of the tales recorded by Abdo Khal in (Hamida Said: Hijazi Legends), in which the effects of Arab culture appear through its symbols and its influence by the geographical environment with its places and creatures, as in (the palm tree) and (the moon), which played a pivotal role in the tale. The study then reveals the cultural imagination and its connotations by addressing the structure of the content. The study approaches the story with the semiotics of narration and the semiotics of culture to conclude with the overlap of the path of the selves in the "factor structure" and the monitoring of the opposing dualities in the "semiotic universe" to reveal the memory of the text belonging to the field of (existence/non-existence).

Keywords: Hamida said: Hijazi myths, narrative semiotics, semiotics, the semiotic universe, the cultural imagination, folk literature, the Saudi story.

الحكايةُ الشَّعبيةُ السُّعوديَّةُ والمتخيَّلُ الثَّقافي في مرويَّات (عبده خال)
(مقاربةٌ سيميائيَّةٌ لحكايةِ "عُمر اليَتيم" الحجَازيَّة)

أ. أمجاد معيض الغامدي*، أ.د/ الريم مفوز الفواز
كلية اللغات والترجمة | جامعة جدة | المملكة العربية السعودية

المُستخلَص: تتضمَّنُ الحكايات الشعبيةُ السُّعوديةُ ثراءً دلاليًا يعكسُ ثراءَ روحِ الإنسانِ السُّعودي، ابن الجزيرةِ العربيَّة، واتِّساع مخيِّلته وارتباطِها به وبمكانِه، وتتناولُ الدراسةُ حكاية "عمر اليتيم" الحجازيَّة التي دوَّنها (عبده خال) في (قالت حامِدة: أساطيرٌ حجازيَّة) بهدف إظهار آثارُ الثَّقافةِ العربيَّة فيها من خلال رموزِها وتأثُّرها بالمحيطِ الجُغرافيّ بأمكنته وكائناته، كما في (النَّخلة) و(القمر) اللذين شكَّلا دورا محوريًا في الحكاية. ومن ثمَّ تكشفُ الدراسةُ عن المتخيَّل الثقافي ودلالاتِه عبر تناول بنيةِ المضمونِ، فتعمدُ الدراسة إلى مقاربة الحكاية بسيمياءِ السَّردِ وسيمياء الثَّقافةِ لتخلُص إلى تداخل مسار الذّوات في "البنية العامليَّة"، ورصد الثنائياتِ الضِّديةِ في "الكونَ السيميائيّ" للكشفِ عن ذاكرةِ النَّص المنتمية إلى حقل (الوجودُ/اللَّا وجود).

الكلماتُ المِفتاحيَّة: قالت حامدة أساطير حجازية، سيمياء السرد، السيميائية، الكون السيميائي، المتخيل الثقافي، الأدب الشعبي، الحكاية السعودية.

1. المقدمة.

تهدفُ الورقةُ إلى مقاربةِ الحكايةِ الشَّعبية السُّعودية الحجازيَّة "عمر اليتيم" سميائيًا بسيمياءِ السَّردِ والثقافةِ، والكشفِ عن تمظهُرات المتخيَّل الثَّقافي عبر الثنائيَّات الضديَّة للدِّلالاتِ الاجتماعيَّة والنفسيَّة والفكريَّة، واستشرافُ دورها في بَنْيَنةِ العالمِ المحيطِ بالإنسان. سعى (عبده خال) إلى تدوينِ حكاياتِ الحجازِ وتُهامة في مدوَّنتيه: (قالت عَجِيبيَة أساطير تِهاميَّة) و(قالت حامدة أساطير حجازيَّة)، وذلك إيمانًا منهُ بأهميَّة الإنتاجِ الشَّعبي الذي يرى أن ما يتحكَّم به هو الآليَّةُ النفسيَّة التي تشبهُ آليَّة الذَّاكرةِ التي تظهرُ في الأحْلامِ، مقارنًا إياها بالإنتاج الفنِّي الذي يتحكمُ بهِ المنطقُ والتياراتُ الفكريَّة السَّائدةِ؛ ما دفع الباحثةَ إلى تناولِ حكاية "عمر اليتيم" الحجازيَّة سيميائيًّا.

تقوم منهجيَّةُ البحثِ على دراسةِ الشَّكلِ عبر تناول المكوِّنين السَّردي والخطابي وما يتضمَّنانه من أدوارٍ غرضية وبرامجَ سردية وبُنى عامليَّة للوصول إلى "المربعِ السيميائيِّ"، ثمَّ دراسةِ المضمونِ بالإفادةِ من مفهومِ "الكونِ السيميائيِّ"عند (يوري لوتمان) وما يتضمَّنه هذا الكونُ من مركزٍ وهامشٍ وحدودٍ تفتحُ الحوارَ على الدِّلالةِ والتأويل؛ بهدفِ الوصولِ إلى تأويلِ المتخيَّلِ الثقافيِّ في الحكايةِ الشعبيَّة السعوديَّة.

وقد اهتمَّ كثيرٌ من الباحثينَ العرب بالحكايةِ الشعبيةِ من المنظورِ السِّيميائي، فأفادت الدراسةُ من الدِّراساتِ السابقةِ التي تتقاطعُ مع موضوعها، منها على سبيلِ المثالِ لا الحصرِ: **الحكاية الشعبية في الجزائر: مقاربة سيميائيَّة، نسان كريمة، إشراف: د. الزاوي التيجاني، رسالة ماجستير بجامعة وهران، (2013م)**، التي هدفت إلى جمعِ مجموعةٍ من الحكاياتِ الشعبيَّة وتحليل مضامينها لفهم الظواهر النصِّية والاجتماعية من خلال تحديدِ المساراتِ السَّرديةِ والبنيةِ الفاعليَّةِ والمربَّعِ السِّيميائي. **والحكايةُ الخرافيَّة في منطقة وادي سوف: مقاربة سيميائيَّة، محمد بوذينة، إشراف: د. عبد المالك ضيف رسالة ماجستير بجامعة المسيلة، (2014م)**، التي جمعت الحكاياتِ الشعبيَّة للمنطقة المدروسة وتناولتَا وفقَ المنهجِ السِّيميائي، وركَّزت على البناء العامليِّ والدِّلالات المتنوِّعة للثُّنائيات الضديَّة فيها. كذلك **الرَّاوي في الحكاية الشعبيَّة في كتاب قالت عجيبية أساطير تهاميَّة اختيارا، فرقان عبد الكاظم العسكري وضياء غني العبودي، (2022م)، مجلة عالم العربية للناطقين بغيرها، المجلد (6)**، تناولت الدراسةُ الراوي ودوره في تركيبِ العالم الخياليِّ، وموقِعه من السَّرد ووظائفِه؛ حيث يُدرج مقطعٌ من الحكاية ويحدَّد موقع ووظيفة الرَّاوي منها معَ التَّعليل والتَّحليل، لاستنتَاج خصائصِ الرَّاوي في (قالت عجيبيَّة أساطير تهاميَّة). كذلك **التحليل السيميائي للحكاية الشعبيَّة محذوق وعلي أنموذجا، نادية أوديحات، بحث منشور بمجلة الخطاب، العدد الأول، المجلد الثامن عشر، (2023م)**، تناول البحث نصًّا حكائيًّا شعبيًّا شفويًّا بهدف تفكيكهِ واستخراج الوظائف والمسارات والبرامج السَّردية والأدوار الغرضيَّة للوصولِ فيه إلى بنيتهِ العميقَة. أخيرا تأتي دراسة **الأنساق الثقافية في الحكاية الشعبية الحجازية: (قالت حامدة) ل(عبده خال) أنموذجا، نورة خالد السفياني، بحث منشور بمجلة الشرق الأوسط، المجلد الخامس، العدد الثالث (2025م)** وركزت فيه الباحثة على النقد الثقافي والأنساق الثقافية لمجموعة من الحكايات الحجازيَّة، مسلِّطة الضوءَ على صورة المرأةِ وعلى المعتقداتِ الدينيَّة للمجتمع الحجازي، وفي الحديث عن المرأة ركزت الباحثةُ على نسق سلب المرأة قدرتها وتفكيرها وحقها في الاختيار، ونسق الكيد والخبث المقرون بزوجة الأب، ونسق الخيانة المتعلق بإفشاء الأسرار، ونسق الصُّورة المثالية غير الإنسانية للمرأة العطوف، أما في بحثها عن المعتقدات الدينية للمجتمع الحجازي فركزت على معتقد الحسد بشكلٍ كبير.

أما يميِّز هذه الدِّراسة عن سابقيها فيكمُن في سدِّ الفجوات التي لم تلتفت إليها الدراسات السابقة من خلال دمجِ آليات سيمياء السَّرد عند (غريماس) وسيمياء الثقافة عند (يوري لوتمان)؛ لتتبُّع الدلالات المبثوثة في الفضاء السيميائي والمكوِّنة للحكاية في المخيال الشعبي، وعدم التوقف عند المربَّع السيميائي واعتباره نقطة النهاية الدلاليَّة، فالاستعانةُ بسيمياءِ الثقافةِ عند (لوتمان) يفتحُ الدلالةَ على التَّأويلِ لاستجلاء المتخيَّل الثقافي في الحكايةِ الشعبية السعوديَّة.

وعليه تكونُ مشكلةُ الدِّراسةِ الكشفُ عن سيرورةِ المعنى والأنساقِ السِّيميائيَّة البانيةِ للظَّواهرِ الثقافيَّة في الحكايةِ موضعَ الدرسِ، ورصدُ هذه الظَّواهر في ثُنائيَّاتٍ ضديَّة وتحليلها للوصول إلى تأويلٍ ثقافيٍّ جماليٍّ للمتخيَّل من خلالِ توظيفِ آليَّاتِ التَّحليلِ السِّيميائيّ.

2. الأدوار الغرضيَّة

تبني صورُ النصِّ السرديِّ **الدورَ الغرضيَّ** ليصبحَ ناتجًا لعمليَّةِ ضمِّ مسارِ المعنى الذي اضطلعَت به (ذاتٌ) ما في رحلةِ بحثِها عن (موضوعِها)، ويتَّجه المسارُ بطبيعتهِ نحو قصدٍ أو غرضٍ واحدٍ وظاهرٍ على سطحِ هذا النصِّ؛ يُجسَّدُ بتعبيراتٍ مختلفةٍ. ولأن كلَّ (ذاتٍ) تنزعُ إلى (موضوعٍ)؛ تصبحُ (الذَّاتُ الراغبةُ) فاعلةً بناءً على وجودِ هذا (الموضوعِ) وتمثُّلاته في النصِّ؛ فيتحدَّدُ بذلكَ وجودُها ويبرُز أثرُها عبر ما تَتبناهُ من الأدوارِ الغرضيَّة.

فالأدوارُ الغرضيَّةُ هي ما تشكِّلُه صورُ النَّصِ -مجتمعةً- وتتحددُ هذه الأدوارُ بعدَ (المكوِّن التَّصويري) في المستوى السَّطحيِّ؛ ويعدُّ (المكونُ التَّصويريُّ) إذًا وسيلةَ التعبيرِ عن الغرضِ الذي يجوزُ له أن يكتسي صورًا تعبيريَّةً مختلفةً تُدركُ من خلالِ المسارِ التَّصويري (القاضي، وآخرون، 2010، 191) و(الفواز، 2015، 275) ، وعلى الدَّارسِ رصدُ هذه الأدوارِ التي تتبناها (شخصيةٌ/ذاتٌ) ما وتضطلعُ بها، حتى يحدِّدَ منها صفاتَها ووظائفَها(العجيمي، د.ت، 82)؛ مما يفتحُ المجالَ للحفرِ في المتخيَّل الثقافيِّ والقبضِ على تجلِّيات هذه الأدوار ورسْم حُدودها.

السِّماتُ المعجميَّةُ والصُّور

على مستوى سطحِ النصِ تكشفُ السِّماتُ المعجميَّةُ والصُّورُ المتنوّعةُ عن المكوّنِ التصويريّ ككُلٍّ- والذي بدورهِ يعبّرُ عن الغرضِ رغمَ تنوُّعِ تمظهراتِه النصيَّةِ- فتَخلقُ مساراتٍ للمعنى في النَّصِّ الحكائيّ يتمُّ تتبعُها من خلالِ رصدِ هذه السِّماتُ المكوّنة للصُّورِ؛ ولا تكونُ هذه العمليَّةُ بمعزلٍ عن السّياقِ بوصفهِ تكثيفًا للدلالةِ ووسيلةً لانبثاقِها، وهو ما يربطُ الدِراسةَ بالدِّلالةِ الثقافيَّة. ويمكن للنصِّ توظيفُ عددٍ من الصورِ لإبراز مسارٍ يتعلَّقُ بنوعِ الحياةِ التي تعيشُها الشخصيَّةُ(القاضي، 2010، 389)، **والمسَار التَّصويري** (Parcours Figurative) أحدُ ضروبِ تضامِّ الصُّورِ، يُعرِّفهُ غريماس بأنَّه مجموعةُ صورٍ متلاحمةٍ يشدُّ بعضُها بعضًا ويحيلُ بعضُها على بعضٍ، والضَّربُ الآخرُ التجمُّع الصُّوري أو **التَّشكيل التَّصوري** (Configeration Figurative) حيثُ الصُّور اللَّفظمية تظهرُ نظريًا في حدودِ الملفوظاتِ لكنَّها تخترقُ بيسرٍ هذه الحدودَ لتؤلِّف شبكاتٍ صوريَّةٍ تقومُ بينها علاقاتٌ متنوعةٌ قد تمتدُّ على مقاطعَ كاملةٍ مكوّنةً تجمُّعاتٍ صوريَّة (العجيمي، د.ت، 79-80).

إذًا فالمسارُ التَّصوري مجموعةُ صورٍ مترابطةٍ بينها علاقةٌ تُنتِجُ بدورها التَّشكيل التَّصويري؛ وذلك من خلال شبكاتٍ صوريَّةٍ تضمُّ جميعَ تلكَ العلاقاتِ بين وحدات المسارِ التصويريّ كخيطٍ رفيعٍ ناظمٍ يقلِّصُ المعنى ويهبُهُ شكلًا منظَّمًا.

المكوّن السَّردي والمكوّن الخطَابي لحكاية "عمر اليتيم"

تحكي حكايةُ "عمر اليتيم" الحجازية عن (ملكٍ) دأبت (الملكة) على شراء الجاريات الحسناوات له، حتى أتت على (جاريةٍ) أصلها من الجن فاقت الجواري حُسنا فترددت أن تُهديها (الملك)، احتالت (الجاريةُ) لتنال ثقةَ (الملكةِ) لتتسنَّى لها فرصةُ مقابلة (الملك) كي تحقِّق غايتها (حُكم عالمي الجنّ والإنس) التي بعثها (والدها/الجني) من أجلها، فأصبحت مربيةَ وليِّ العهد. أُسر (الملك) بـ(الجارية) وكلامها وغوايتها وأعلن زواجه منها، فتخلَّصت من (الملكة) وابنها (عُمر) الذي لم يستطع (العبدُ) ذبحه فتركه مع جثَّة أمه، وكبر برعاية (النَّخلة) و(القمر) وظنَّهما والداه لكن (النخلة) أخبرته عندما كبر أنه ابن (الملك). حين أنجبت (الجارية) ابنةً كبرت ووالدها يحذّرها من صيد طيور النخيل خوفًا على حكمه كما أخبره المنجّمين: "حكمك باقٍ لو حميت ابنك من ابنتك.... فحذّرها من صيد الطُّيور". ثم في نزهةٍ لها صادفت تحت النخلة صبيًا يُشبهها واستغربت وأخبرت والديها، فعلمت (الجاريةُ) أن (عُمرَ) حيٌّ وغارت إلى باطن الأرض تطلب المعونةَ من (والدها/الجني)، فأشار عليها أن موته سيكون على يد أخته، كان (عُمر) يتحوَّل ليلا إلى طائرٍ يختبئ داخل (النَّخلة)، فاستهدفت (الجارية) هذا الوقت لتغري (ابنتها) بصيد الطيور، وجدا (عمر) في هيئة الطائر لكن وصية والدها منعَتها من صيده فغضبت والدتُها وعادت للقصر تاركةً (ابنتها) التي علمت أن الطَّائرَ هو ذلك الصَّبي (عُمر)، ومع تأخُّر الوقت طلبت منه مرافقتها للقصر فعاد لهيئته وقد وهبته (النَّخلة) سيفا مغلَّفا بضوء (القمر) ليقضي على (الجارية/الجنيَّة)، التي تصنَّعت الفرحة برؤيته وأغرته بتزويجه (ابنتها/أخته) إذا قتل (الملك/أبوه)، فادّعى جهلَهُ الحقيقةَ واستعدادُه لتلبية طلبها، واختبأ في مخدعِ (الملك) أثناء نومه، وأخذ يغني غناءً حزينا يذكر فيه أمَّه ومقتلها ونجاته، وحين استيقظَ طلبت (الجارية) من (عمرَ) قتله لكنَّه هوى بسيفه عليها وعرَّف بنفسه إلى والده فاعتذر منه (الملك/أبوه) ليعود وليَّ عهدٍ لبلاده. ويمضي المسارُ التَّصويريُّ للشخصياتِ الثلاث الرَّئيسةِ (الجارية الحسناء) و(الجنية) و(عمر اليتيم) في الحكايةِ، على النَّحوِ المبين في الجدول التَّالي:

الجدول (1) المارات والتشكلات التصويرية لحكاية "عمر اليتيم".

الشَّخصيَّة	الصفحة	المسارُ التَّصويري	التَّشكيلُ التَّصويري
الجارية الحسناء (الجنيَّة في التجسُّد الإنساني)	410	سمعت الجارية قصصا عن طيبة الملكة وعادتها ... بشراء الجواري وإهدائهن لزوجها	الزَّواج من الملك
	410	حاولت الجارية اعتراض طريق الملك وتمكينه من رؤيتها	
	412	وجدت الجارية مدخلا إلى قلب الملكة	
	412	تفانت في خدمتها وأخذت منها عهدا أن تكون مربيةً للمولود	
	412	أبدت العناية الكاملة بالمولود وكانت تتوق لمقدم الملك لتحمل المولود إلى أمه	
	412	رآها الملك ففتن بها	
	412	لم تجد الملكة مناصا من إبعاد الجارية الحسناء عن الملك فوهبتها له	
	413	تُكْرِهه باقتر انه بزوجته قليلة الجمال والدَّهاء	
	413	لقد أنجبت لك طفلا تشير ملامحه إلى أنه سيكون غبيا وسيضيع ملكك وملك آبائك	
	413	أعلن زواجه منها ومنحها لقب الملكة	

الشَّخصيَّة	الصفحة	المسارُ التَّصويري	التَّشكيلُ التَّصويري
الجنيَّة	413	عرفت كيف تسوسه وتوصله لاتخاذ القرارات التي ترضيها	استلاب الحكم والسَّيطرة على عالمي الإنس والجان
	413	نجحت في انتزاع أمر ملكي بإيكال مهمَّة التخلُّص من الملكة و ابنها	
	413	استدعت أحد خدمها وأمرته بتقييدِ الملكة وحملها مع طفلها وقتلهما	
	414	عليك أن تظل سائرا إلى أن تسمع جملة "اشتهيت دم الملوك" ... وتقول: " هذه هدية ملكة الإنس والجان"	
	414	بقي الطفل الصغير قابعا بجوار جثة أمه	
	415	ارتضى الملك أن يكون ظلًا لأوامرها	
	415	أعلنت الحروب على بلدان كثيرة رغبة منها في أن تصبح ملكة الإنس والجان	
	416	تبدلت حالتها إلى إعصار... وغارت إلى باطن الأرض	
	416	أولم لها أبوها وليمة حضرها كبار الجن	
	416	لو لم تستمر المعارك ويموت الناس فلن يكون لنا بقاء	
	416	الخوف أن تتحقق النُّبوءة بعودة ابن الملك	
	417	كان مخطَّطها أن تقتله بيد أخته... الملوك لا يقتلهم إلا ملوك	
عمر اليتيم (ابن الملك)	414	مضت أيامٌ شب فيها الطفل وغدا صبيا لا يعرف من الدنيا إلا النخلة وضوء القمر	الثأر وإعادة الحُكم.
	414	اختار أن يكون اسمه كاسم المسافر الذي عبَر به	
	416	عمر تحرسه النخلة وقمر...	
	416	مع فوران الأتربة احتمى عمر بالنخلة ... وقالت له: حان موعد عودتك للملك	
	418	أنا في الليل أتحول إلى طائر	
	418	سحب من جوف النخلة سيفا وعرَّضه لضوء القمر	
	418	رحبت به الملكة الحسناء... وأصغى إلى ما تقول	
	418	أظهر عمر تصديقه التام لما تقوله قاتلة أمه والراغبة في قتل أبيه	
	418	إن قتلته زوجتك ابنتي وجعلتك ملكا	
	418	أظهر فرحا عظيما	
	419	يغني غناءً حزينا ذاكرا أمه ومقتلها ونجاته	
	419	استيقظ الملك على ذلك الغناء	
	419	هوى بسيفه على الملكة... وغابت خلف ذلك الدخان	
	419	نهض الملك معانقا ابنه ومعتذرا له	
	419	نادى الملك بابنه عمر وليًا للعهد	

إذًا يبدأ السَّرد في حكاية "**عمر اليتيم**" مع وضوح رغبة (الذَّات1)، المتمثِّلة في (الجارية الحسناء)، في الزَّواج من (الملك) لضمانِ تحقيق رغبة (الذَّات2) والتي تمثِّل الكيانَ الآخر الخفي لـ(ذات1) وهي (الجنيَّة)، وتكمن رغبة (الذات2/الجنيَّة) في استلاب الحكم، تنفصل كل ذاتٍ عن الأخرى بمسارٍ تصويريّ خاص بها ودورٍ غرضيّ خاص بها يهدفُ ويتوجَّهُ إلى تحقيق رغبةِ (المُرسل) الذي يمثِّله (والد الجنيَّة)؛ وذلك للسَّيطرة على عالمي الجنّ والإنسِ بإعلانِ الأمانِ في الأولِ والدمارِ في الثاني.

تتحقق رغبة المرسلِ بواسطة إغواءِ (الملك) من خلال (ذات1/الجارية الحسناء) بالحُسن والأحاديثِ الآسرة، حيث تمثِّل (ذات1/الجارية الحسناء) استعارةً تؤهّل (ذات2/ الجنية) نحو إنجاز رغبتها والاتصال بالموضُوع، وانتهى السَّردُ مع (الذَّات3) التي يُمثلها (عمر) بالثَّأر لأبيه وأمه واستعادةِ الحُكم وإعلان السِّلم.

يتكوَّن الملفوظُ السَّردي (Enoncé narratif) من سلسلتين متضافرتين من:1- (الحالات) التي تصوِّر حالة (الشخصية/الذَّات) وعلاقتها بالموضوع اتِّصالا أو انفصالا وتسمى ملفوظات الحالة، 2- (التحوُّلات) المتجليَّة من خلال الفعل الذي تأتيه أو تُنجزه أو يقع عليها وتسمى

ملفوظات الفعل أو التحوُّل؛ ولا يمكن أن توجد إلا في سياق التحوّل الاتصالي أو الانفصالي في العلاقة بين الذَّات والموضوع (القاضي وآخرون، 2010، ص420-422). وفي (ملفوظاتِ التحوُّلِ) تتحولُ (ذاتُ الحالةِ) إلى ذاتٍ فاعلةٍ تسعى (ذاتَ الإنجاز) تحقق رغبتها من الموضوع، فعلاقةُ الرَّغبةِ بين الذَّات والموضوع تمرُّ بالضرورةِ عبر (ملفوظِ الحالةِ) الذي يجسِّد علاقة الذَّات بالموضوع، وعبر (ملفوظِ الإنجازِ) المجسِّد لتحوُّل علاقة الذَّات- وهي ذاتُ إنجازٍ هنا- بالموضوع، حيث يحقق تدخُّل (ذات الإنجازِ) تطوُّرا يسميهِ غريماس (البرنامجُ السَّردي) (لحميداني، 1991، 34-35).

فالتطوُّر الحاصل في الحكايةِ يكون في إطار (البرنامج السَّردي) الذي يتكون من (ملفوظ حالة) و(ملفوظ إنجاز) يرتبط بالتحوُّل الذي يفترضُ في بدايته وجود (ملفوظ الحالة) و(ملفوظ التحوُّل)، ويأتي التحوُّل مع (ذاتِ الإنجاز) وفقا لرغبة (ذاتِ الحالةِ) (الفواز، 2023، 111-112)، وتضمُّ حكاية **"عمر اليتيم"** استنادًا على ما سبق ثلاثةَ برامجَ سرديَّةٍ تكفَّلت الشخصيَّات في سعيها نحو موضوعها بإحداثها في النَّص:

الجدول (2) ملفوظات الحالة والتحول لحكاية "عمر اليتيم".

الشخصيَّة	ملفوظاتُ الحالة	ملفوظاتُ التحوُّل	الدَّور الغرضي
الجارية الحسناء	جارية حسناء تشتريها الملكة. تغار منها وتتردد في وهبها للملك. هي أجمل امرأة دخلت القصر. تخفيها عن نظر الملك.	تسعى لكسب ثقة الملكة. تعتني بمولود الملكة. تعترض طريق الملك. تشغل الملك بالأحاديث. يعلن الزواج منها.	التخطيط للزواج من الملك.
الجنيَّة	مبعوثة من والدها الجني لتوفِّر الزاد لمملكته. ماكرة ومخادعة. تحقِّر الملكة ومولودها. تتَّهمهم بالغباء. تسعى لقتل الملكة و ابنها.	يتأثر الملك بوسوستها ويسلِّمها الحكم. تصبح الملكة الجديدة وتقتل الملكة والدة عمر. تشنُّ الحروب بين البشر. توفِّر الجثث البشرية زادًا لأقرانها الجن.	الاستحواذ على الحكم وإعلان الحروب.
عمر اليتيم (ابن الملك)	طفل يتيم لا يعرف من الدنيا إلا النخلة أبًا له والقمر أمًا له. لا اسم له. تحرسانه النخلة والقمر. لديه القدرة على التحول إلى طائر ليلا.	يسمي اسمه باسم مسافر مرَّبه. تخبره النخلة عن قصته وتحثه على العودة لأبيه. تسلِّحه بسيفٍ يغلفه ضوء القمر. يخادع الملكة (الجنية) ويبدي استجابته لرغبتها بقتل الملك. يدخل مخدع الملك ويخبره الحقيقة. يقتل الملكة (الجارية الجنية). يسترد الحكم وينهي الحروب.	استعادةُ الحكم وإعلان السِّلم.

بذلكَ تقفُ خلفَ الفوضويةِ المدمِّرة للذات2/الجنية) التي استحوذتْ على الحُكمِ وأعلنتِ الحروبَ (الذاتُ1/الجارية الحسناء) بهدوءٍ مخادعٍ كغطاء من الحُسن والإغواء يحجُب عن (الملكِ) حقيقتها وحقيقةَ ما يحدثُ من حروب، فعمدَ (الذات3/عُمر) استخدام أسلوبَ (الجارية/الجنية) المخادع ذاتَهُ للإيقاعِ بها، فكما أظهَرت للذات1/الملك) ضدَّ ما أضمَرت، أظهر (عمر) ضدَّ ما أضمر فأوقع بها قتيلةً واستعادَ الحُكم وأعلنَ السلم.

3. البرامج السرديَّة (Programme Narratif)

البرنامجُ السَّردي عند غريماس تتابعٌ للحالات والتحولات التي تترابطُ انطلاقا من علاقةٍ بين ذاتٍ وموضوعٍ محدَّدين، وما يطرأ عليها من تحوُّل، والمقطع السَّردي هو التنظيم المنطقي للملفوظات السَّردية -ملفوظات الحالة وملفوظات الفعل- التي تؤلف سلسلةً من العناصر المترابطة منطقيا: التحريك والكفاءة والانجاز والجزاء، وهي بدورها العناصر المكوِّنة للبرنامج السردي وتتكوَّن البرامجُ السرديةِ من: **التَّحريك**، **والكفاءَة**، **والإنجَاز**، **والجَزاء**؛ التي تربطُ بين الشخصيَّاتِ والأدوار العامليَّة المنوطة لها (القاضي، محمد، 2010، 412.).

وقد يكون للدورِ العامليّ أو (العامل\الفاعل) الواحدِ أكثر من مُمثل\شخصيَّة يقوم به، كما يمكن للممثلِ الواحد تأديَة دور عامليّ واحد أو أكثر؛ ويميّز غريماس بين الأدوارِ العامليَّة والمُمثِّلين بأن العوامِل (Actants) تنتَمي لتركيبٍ سردي والمُمثلين (Acteurs) يمكن التعرُّف عليهم من تجلِّيهم في الخِطاب، والبرنامجُ السَّردي يتحدَّد بتوزيع هذه الأدوار العاملية (غريماس، وكورتيس، وآخرون، 2013، 39، 52)؛ وإذا ما

تعدَّد ممثلو العَامل الواحد أو قام ممثلٌ واحدٌ أو عدَّة ممثَّلين بعاملٍ واحد تعددَت البرامج السرديَّة؛ لأن ما يحكمُ البرامج السَّردية عائدٌ إلى الجدلِ القائم بين الذَّات والموضوع وما ينشأُ عن حركتِهما في السَّرد من حالاتٍ وتحولات.

البرنامج السَّردي الأول في حكاية "عمر اليتيم":

يبدأ **التحريكُ** من رغبةِ (الذَّات1/الجارية الحسناء) في اعتراض طريق (الملك) بشتى الطُّرق حتى يقع عليه سحر جمالها وينصِّبها ملكةً جديدة لبلاده، مستعينةً في ذلك **بالكفاءةِ** التي وهبتها لها (الذَّات2/الجنيَّة) من جمالٍ وقدرة على الإقناع لتحقيق **موضوعها** (الزَّواج من الملك)؛ فتنبثق **الكفاءةُ**، بوصفها ما يصنعُ الكينونةَ، عن ملفوظي الحالة والفعل؛ كما تقع الكفاءةُ والأداء -ليس دائما- على البعد النَّفعي بينما تتعلق الهيمنة والجزاء دائما وبالضَّرورة بالبعد المعرفي (غريماس، وكورتيس، 2013، 198). فاتخذت من جمالها وأحاديثها وسيلةً انتفعت بها لإقناع (الملك) **و إنجاز** البرنامج بما تراهُ مناسبا ومساعدا لها في تحقيق موضوعها:" **فجُن بها جنونا و انشغل بالجلوس والحديث مع الجارية حتى نسي ما حوله... عرفت كيف تسوسه وتوصله لاتخاذ القرارات التي ترضيها**"(خال،2013، 413)، فالأحاديث وسيلة من وسائلِ الغواية الأنثويَّة التي شرَّعتها شهرزاد ووظَّفتها (الذَّات1/الجارية الحسناء) للوصول إلى موضوعها. إن (الذَّات1/الجارية الحسناء) بالنسبة لل(ملك) موضوعٌ منفصلٌ عنه ويرغب في الحصول عليه والاتصال به وتسريع تحقيق **الإنجاز**؛ ولكونها هي أيضا موضوعٌ لموضوعها (الملك) تحقق التحوُّل الاتصاليّ فكان **الجزاءُ** (الزَّواج من الملك) وتخلُّصها من زوجته وابنه، ليصبح البرنامج السَّردي على النحو التالي:

ب.س.1= [ذ1 (الجارية الحسناء) ∪ مو (الزواج من الملك) ⟵(الجارية الحسناء) ∩ (الزواج من الملك)]

البرنامج السَّردي الثَّاني في حكاية "عمر اليتيم":

يعتمد برنامج (الذَّات2/الجنيَّة) على تحقُّق برنامج (الذَّات1/الجارية الحسناء) كونهما تمثِّلان كيانًا واحدًا، فالجاريةُ في التجسُّد الإنسانيِ للجنيَّة المبعوثة من عالم الجنِّ، ويشترطُ برنامج (الذَّات2/الجنيَّة) نجاح برنامج (الذَّات1/الجارية الحسناء) بالاتِّصال بالموضوع.

ترتَّب على تحقيق البرنامج الأول بدء **التحريك** عند (الذَّات2/الجنيَّة) حين أن أمرت أحد العبيد بتقديم زوجةِ الملك وابنه قربانًا للجن: "**عليك أن تظل سائرا إلى أن تسمع جملة "اشتهيت دم الملوك"، وفي هذا المكان تقتلهما وتقول: "هذه هدية ملكة الإنس والجان**"(خال،2013، 413)، وذلك بدافع الرَّغبة في كسب ولائهم سعيا لتحقيق **الموضوع** وهو (السُّلطة على عالمي الإنس والجن)، وتأتي **الكفاءةُ** متوازية مع كفاءة (الذَّات1/الجارية الحسناء)، لإلهاء (الملك) حتى تستمر هي بنشر الخراب والدَّمار: "**أعلنت الحروب على بلدان كثيرة رغبة منها في أن تصبح ملكة الإنس والجان... فكان يسمع لها ويرسل جيوشه شمالا وجنوبا لإخضاع الدول لمُلكه. وفي هذه الأثناء حملت الجارية الحسناء و أنجبت طفلة**"(خال،2013، 415).

يتعرقل **الإنجاز** حين تعرف(الذَّات2/الجنيَّة) أن ابن الملك (عمر) على قيد الحياة، وأن عليها قتله حتى تستمر المعارك وبالتالي تستمر إيرادات الجُثث البشريَّة إلى عالم الجن:" **لو لم تستمر المعارك ويموت الناس فلن يكون لنا بقاء**"(خال،2013، 416)؛ لكن الحمايةَ المحيطة بـ(الذَّات3/عمر) تمنعها من قتله، فيكون **الجزاءُ** بوصفه اللحظة السرديَّة النهائيَّة المرتبطة بالتحريك؛ انفصالُ (الذَّات2/الجنيَّة) عن موضوعها (السُّلطة على عالمي الإنس والجن):

ب.س.2= [ذ2 (الجارية الجنية) ∩ مو (السُّلطة على عالمي الإنس والجن) ⟵ (الجارية الجنية) ∪ مو (السُّلطة على عالمي الإنس والجن)]

البرنامج السَّردي الثَّالث في حكاية "عمر اليتيم":

التحريكُ كطورٍ أوليٍّ يتم من خلال التعامل مع الدِّلالة باعتبارها إنتاجا للمعنى من طرف ذاتٍ معيَّنة لتحقيق غرضٍ ما (الفواز، 2015، ص281)؛ وتتنوع مصادر التحريك بالنسبة لل(الذَّات3/عمر) لكنَّها تتوجَّه لغرضٍ واحد، يبدأ أوَّل **تحريك** مع ظهور التسمية التي ظهر بعدها صوتٌ لل(الذَّات3/عمر) وامتلكَ أول تعريفٍ لنفسه: "**أنا عمر اليتيم أبويه النخلة وأمي القمر**"(خال،2013، 414).

والتحريك الثَّاني حين صنعت (النَّخلةُ) لل(الذَّات3/عمر) غايَة يسعلا إليها بعد أن قصَّت له قصتَه:" **وحكت له قصة الجارية الحسناء، وكيف قتلت أمه، وأوصته أن يستعد للعودة إلى ملكه**"(خال،2013، ص416)، وفتحت أمامهُ بابًا لسؤالِ الهُويَّة "من أنا؟" وقدَّمت له بذلك الذاكرة والوعي بالذَّات.

ثم تبدأ **كفاءَةُ** (الذَّات3/عمر) من خلال أثر دلالة التسميةِ على وجوده الفعلي حين ماتت أُمه وعاش هو، إضافةً إلى دم الملوك الفوارس الذي يحمله في عروقه ويؤهِّله ليغدو فارسا، وتتبلور الكفاءة بمعونة شخصيتي (النَّخلة) و(القمر) اللذين وهَباهُ رعايةً حافظت على حياته وسيفًا يقاتل به الشياطين حين:" **سحب من جوف النخلة سيفا وعرَّضه لضوء القمر**"(خال،2013، 418).

يتحقق **الإنجاز** من خلال احتيال (ذات3/عمر) على (الجارية الحسناء/الجنية) عندما طلبته لخدمتها: "**أظهر عمر تصديقه التام لما تقول قاتلة أمه والراغبة في قتل أبيه**"(خال،2013، 418)، ومكَّنته من الدخول إلى مخدع (الملك/والده)، ثم شرع بتنفيذ خطته بالاستعانة

بقوة تأثير الغناء الحزين: **"أخذ يغني غناءً حزينا ذاكرا أمه ومقتلها ونجاته من القتل... وهوى بسيفه على الملكة"**(خال،2013، 419)، فقتل الذَّوات المضادة: (الجارية الحسناء/الجنية) ليتصل (ذات3/عمر) بموضوعه (الثأر واستعادة الحكم).

وفي **الجزاء** كلحظةٍ لانتهاء السَّرد نجد(الذَّات3/عمر) منفصلا أول السَّرد عن موضوعه (الثأر واستعادة الحكم) متصلا به في نهايته، فـ**"نادى الملك بابنه عمر وليا للعهد ... وعاش الجميع في خير وسلام بعد أن أعلن عمر إنهاء الحروب"** (خال،2013، ص419)

ب.س.3= [ذ3 (عمر) ∪ مو (الثأر واستعادة الحكم) ⟵ (عمر) ∩ (الثأر واستعادة الحكم)]

بذلك تنعطف الأحداث في حكاية **"عمر اليتيم"** حين يبدأ الوجه الآخر للذَّات1/الجارية الحسناء) بالتكشُّف وتظهر (الذَّات2/الجنيَّة)، ويعلن السَّرد أنها في الأصل جنيَّةٌ اتخذت من هيئة جاريةٍ حسناءَ أداةً حققت بها مطلبها، لتصبحَ البرامجُ السرديَّة فيها مزدوجةً، يقوم البرنامج السَّردي الثاني الخاص (الذَّات2/الجنية)، على الأول الخاص بـ(الذَّات1/الجارية الحسناء)، ويواجه هذان البرنامجان دخول (الذَّات3/عمر) ببرنامجٍ سرديٍ مضادٍ يهدف لاستعادةِ **موضوع القيمة** (الحُكم) المشترك بينه وبين (الذَّات 2/الجنية) بشكلٍ مباشرٍ، والمشترك بشكل غير مباشرٍ بينه وبين (الذَّات1/الجارية الحسناء) التي انتهى وجودها عندما استعادهُ.

البنية العامليَّة

تسعة البنيةُ العالمية إلى الكشفِ عن نظامِ المِخيال البَشري الذي هو انعكاسٌ لعالمٍ جمعي أكثر منه انعكاسًا لعالمٍ فردي، فتوفِّر قواعد تمفصلٍ أوَّلٍ للمخيال، كونها مقولات لبِنيات حقيقية سابقة على الحَدث اللساني أو انعكاسات الفكرِ البشريّ لتنظيمِ عالمٍ محسوسٍ، فتبرزُ البنيةُ الفاعليَّة كأوضاعٍ شكليَّة تسمحُ بنطقٍ وتمفصلِ المعنى (غريماس، وكورتيس، 2013، 40-41). ويتكون النموذجُ العاملي لغريماس من ستةِ عوامل وثلاثِ علاقات تربط فيما بينها: **(الذَّات والموضوع) وتجمعهما علاقة الرَّغبة**؛ حيث ترغب الذَّات في موضوعٍ، وتمرُّ العلاقةُ بينهما عبر ملفوظِ الحالة المُمَثَّلِ بـ"ذاتِ الحالةِ" وتكون إمَّا في حالةِ اتصالٍ (∩) بالموضوعِ أو انفصالٍ عنهُ (∪)، ثم عبرَ ملفوظ التحوُّل المُمَثلِ بـ"ذاتِ الإنجازِ" يتجسَّدُ اللتحوُّل الاتِّصالي أو الانفصالي بالموضوع (لحميداني،1991، 33)

أما عاملي **(المرسل والمرسل إليه) فتجمعهما علاقة التَّواصل**؛ إن وراء كل رغبةٍ لـ"ذات الحالة" محرِّك أو دافع يسميه غريماس "المرسل"؛ يحرك الذَّات نحو موضوع تحقيق الرغبة، وهو توجُّه غير ذاتي صرفٍ، بل موجَّهٌ إلى مستفيد منه هو "المرسل إليه" الذي بدوره يعترف لـ"ذاتِ الإنجازِ" بإنجازها(لحميداني،1991، 35-36)

ثم **(المساعد والمعارض) وتجمعهما علاقة الصِّراع**؛ فالمساعدُ يساعد الذَّات على تحقيقِ موضوعِها والمعارض يعيقُ الذَّات عن تحقيقَه، ففي رحلةِ الذَّات للبحث عن موضوع قيمة، تصادفُ كائنات تؤدي أحد هذين الدورين العمليّين في النَّص، وتتمثلُ إما في صورةٍ خارجية، كأشخاص، أو حيوانات، أو عفاريت، أو حالة الطَّقس، أو صراع بين القوى الاجتماعيَّة أو السياسية أو الاقتصادية، وغيرها مما يقع خارج الذَّات بشكلٍ ضمنيّ أو صريح، أو صورةٍ داخليَّة، كفكرةٍ، أو حالةٍ نفسيَّة، أو سؤالٌ ملح، أو تشظٍّ في الهويَّة الذَّاتيَّة، وقد تكون الذَّات من خلال الصُّور المشكِّلة لها عائقةً لنفسها(بنكراد، سعيد، 2001، 84-85)، وتتصل هاتان الوظيفتان بـ"مكيّفات الملفوظ السَّردي" المحددة بدورها لـ"الكفاءة"(العجيمي، محمد، د.ت، 46).

يُستخلَصُ مما سبقَ أن النموذجَ العامليَّ بعناصرهِ والعلاقات القائمة بينها، وبمركزيَّةَ الذَّات والموضُوعِ وعلاقة الرَّغبةِ فيه "يضعُنا أمامَ العلاقاتَ المشكِّلة لأيّ نشاطٍ إنسانيّ، كيفما كانت طبيعتُه... النموذج يُعدُّ، بشكلٍ من الأشكال، طريقةً في تعريفِ الحياةِ ومنحِها معنى"(بنكراد، سعيد، 2001، 78). فتظهرُ البنية العامليَّة لحكايةِ "عمر اليتيم" على النَّحو المبين في الجدول التالي:

الجدول (3) البنية العاملية لحكاية "عمر اليتيم".

العوامل / البرنامج	علاقة الرَّغبة		علاقة التَّواصل		علاقة الصِّراع	
	الذَّات	الموضوع	المرسِل	المرسَل إليه	المساعد	المعارض
1	الجارية الحسناء.	الزَّواج من الملك.	الجنيَّة.	عالم الجن.	-الجنيَّة. -الجمال. -حسنُ الحديث. -الذَّكاء. -المراوغة. - ولادة الملكة.	-غيرةُ الملكة منها. - وجودُ الملكة و ابنها.
2	الجنيَّة.	الحُكم.	عالم الجن.	عالم الجن.	-الجارية الحسناء.	-حياة عمر.

العوامل / البرنامج	علاقة الرَّغبة		علاقة التَّواصل		علاقة الصِّراع	
	الذَّات	الموضوع	المرسِل	المرسَل إليه	المساعد	المعارض
3	عمر.	الثَّأرواستعادة الحكم.	النَّخلة والقمر.	عمر اليتيم.	-النَّخلة والقمر. -السَّيف المغمور بضوء القمر. -الدَّم الملكي. -اجتماعه بأخته.	-الجارية الحسناء. -الجنيَّة.

تكشفُ البنيةُ العامليَّةُ عن العلاقات الرَّابطةِ بين العواملِ، فتكون (الذَّات1/الجارية الحسناء) الشكلَ التحيينيُّ الذي يؤهِّل (الذَّات2/الجنيَّة) لتحقيقِ رغبتِها من خلال تجسيد الصِّيَغ المكوِّنة **للكفاءة**، من **وجوبِ الفعل** حيث تعلم أن الغايةَ من وجودها الزَّواج من الملك لتمكينِ عالم الجنِّ من السُّلطة، **ومعرفة الفعل** باعتراضها طريق الملك ليراها ويُفتن بها فتقترب من موضوعها، حيث تتجلى **القدرةُ على الفعل** بامتلاكِها الجمالَ وحسنَ الحديثِ والذَّكاء والمُراوغة:**" رآها الملك ففتن بها... فجن بها جنونا و انشغل بالجلوس والحديث مع الجارية حتى نسي ما حوله"** (خال،2013، ص414) ، وتظهر **إرادة الفعل** أو الرَّغبة فيه في جميع سلوكيَّاتها من رغبة كسبِ ثقة المَلكة واعتراضِ طريقِ الملك وإغوائِه بالجمال والكلام؛ فتكون ذاتُ الحالةِ متمثَّلةً في (الذَّات1/الجارية الحسناء) تجسيدًا لحدود الكفاءة التي ستنطلقُ منها ذات الإنجاز متمثِّلةً في (الذَّات2/الجنيَّة) نحو تحقيق الإنجازِ والاتصَال بالموضُوع (سلب الحُكم)، حتى تظهرَ (الذَّات3/عمر) بموضوعٍ ضديد (الثأر واستعادة الحكم) ينقل (الذَّات2/الجنيَّة) إلى صراعٍ جديد.

أدَّى هذا الصِّراع بين (الذَّات2/الجنيَّة) و(الذَّات3/عمر) التي تجهلُ موضوعها إلى بروز عامل **المساعد** في مجموعةُ ممثِّلين: المسافر، النَّخلة، القمر، أخت عمر؛ حيث سعوا إلى بناء كينونةٍ للذَّات3/عمر) تؤهِّلها للحصول على موضوعِها، وتجلِّي عامل المُساعد في عدَّة ممثلينَ يدحضُ دلالةَ "اليُتمِ" التي نُعتت بها (الذَّات3) في النَّص، وذلك ابتداءً من انتهاءِ مرحلةِ الطُّفولة وزوال صفة "اليُتم" معها وظهور شخصية (المسافر) مباشرةً :**" مضت أيام شبَّ فيها الطفل وغدا صبيًّا لا يعرف من الدنيا إلا النَّخلة وضوء القمر. وذات يوم مرَّ به مسافر فزوَّده بالرُّطب، وكان اسم المسافر عمر، ولم يكن الصَّبي يعرف له اسما فاختار أن يكون اسمه كاسم المسافر"**(خال،2013، ص413)، فكان دورُه أن يهبَ للذَّات3) اسما يبدأ معه استشعار وجوده، أما (النخلة) فدورُها مدُّ (الذَّات3/عمر) بحكايته التي مدَّت وعيَه إلى أفعالٍ ماضيةٍ ووجَّهتهُ نحو أفعالٍ مستقبليَّة.

وبالتَّالي ساعدتُه رمزيَّة (النخلة)، بوصفها نباتًا متجذرًا في الأرض، في الاتِّصال بجذوره بعد أن مثَّل انقطاعًا عنها، كل ذلك من خلال سردِ حكايتِه له؛ وكلاهما -الاسم وحكايتُه الخاصة- يصبَّان في تكوين هُويةٍ له، وتعاون (القمر) و(النخلة) فوهَباهُ سيفًا مشعًّا بضوء القمر ليقتل به الشَّياطين أحد تجليات العامل المعارض:**" سحب من جوف النخلة سيفا وعرَّضه لضوء القمر"**(خال،2013، ص418).

بذلك صُنعِت كفاءةُ (الذَّات3/عمر) تدريجيا، ولم يمتلكها كاملةً كحال بقيَّة الذوات في الحكاية، حيث تكوَّنت كفاءته من خلال الشَّخصيات والرموز المساعدة إضافةً لاستعداداته الفطرية كابنِ ملك، والتي لم تنشَط إلا بعد معرفته بنفسه من خلال حكاية (النخلة).

تبيِّن ازدواجيَّة البرامج السَّردية أن اتصالَ الذَّات بموضُوعها يعني إخفاق الذَّات الأخرى في الحصول عليه، وتساعد هذه الخُصوصيَّة على التَّأكد من الطابع الجِدالي لكلِّ تحوُّل سرديٍّ ولكلِّ قصة (بوطاجين، السعيد،2000، ص70)، فامتلاك (الذَّات3/عمر) للموضوع واتصاله به أدى إلى انفصال (ذات2/الجنيَّة) عنه، وقد تقرَّب تجليات الصِّراع والجدل الوصولَ إلى البنيةِ الأوليَّة للدِّلالة المتمثِّلة في المربع السيميائي.

يمكن تبيانُ السِّماتِ الأوليَّةِ وتمثيلُ العلاقاتِ القائمةِ بينهما من خلال **المربَّع السِّيميائي** الذي وضعهُ غريماس للدِّلالةِ على المنوالِ المنطقيِّ الذي تُصوَّر من خلاله شبكةُ العلاقاتِ وتُمفصل الاختِلافات (القاضي، 2010؛ غريماس، وكورتيس، 2013؛ مفتاح،1990)، كما يتحكَّمُ المربَّع السيميائي في البنيةِ العميقةِ حين يُحدِّد علاقاتِ التَّضاد والتَّناقض المولِّدة للصِّراع الدِّينامي الموجود على سطحِ النَّص السَّردي(الأحمر، 2010، 230)، فتتجلَّى البنيةُ العميقةُ عبر ثنائيَّات ضديَّة متواترةٍ تختزلُ مسارات النَّص الحكائي كالآتي:

- **القُبح والجمال:** وتظهر هذه الثنائية في المقطع السَّردي الخاص بـ(الذَّات1/الجارية الحسناء) حين سعت لإبراز جمالها الخارجي بشكلها وهيئتها والداخلي بتفانيها وحسن حديثها لتضع نفسها في مقارنةٍ مع الملكة ومن ثمَّ تستحوذ على الملك:**" ولا زالت تُكرِّهه باقترانه بزوجته قليلة الجمال والدهاء وتظهر استغرابا كيف لملك أن يقترن بامرأة ليس لها من مواصفات الأنوثة شيء"**(خال،2013، ص412).
- **الغباء والذّكاء:** فقد اتَّصلت (الذَّات1/الجارية الحسناء) و(الذَّات2/الجنيَّة) بالموضوع الذي تريد من خلال توظيف الذَّكاء مقابل الغباء، فالحُكم يتطلَّب ذكاءً يضمن استمراريته: **"لقد أنجبت لك طفلا تشير ملامحهُ إلى أنه سيكون غبيًا وسيضيِّع مُلكك وملك آبائك"**(خال،2013، ص413).

- **الغفلة واليقظة:** وتظهر هذه الثنائية في المقطع السَّردي الخاص بـ(الذَّات3/عمر اليتيم) الذي كان غافلًا عن نفسه وعن أصوله وعن حكمهِ حتى أستيقظ بفضل (النخلة) و(القمر) وسارَ نحو استعادة حُكمه.

وعليهِ يمكن تجسيد الثُّنائية (الاغتراب/الانتماء) المولِّدة للمحتوى الدِّلالي لحكايةِ "عمر اليتيم" باغتراب جميع الذّوات فيها عن عوالمها الأصلية وهيئاتها الحقيقية وأدوارها ومن ثم انتماؤها، على المربَّع السِّيميائي على النحو التالي:

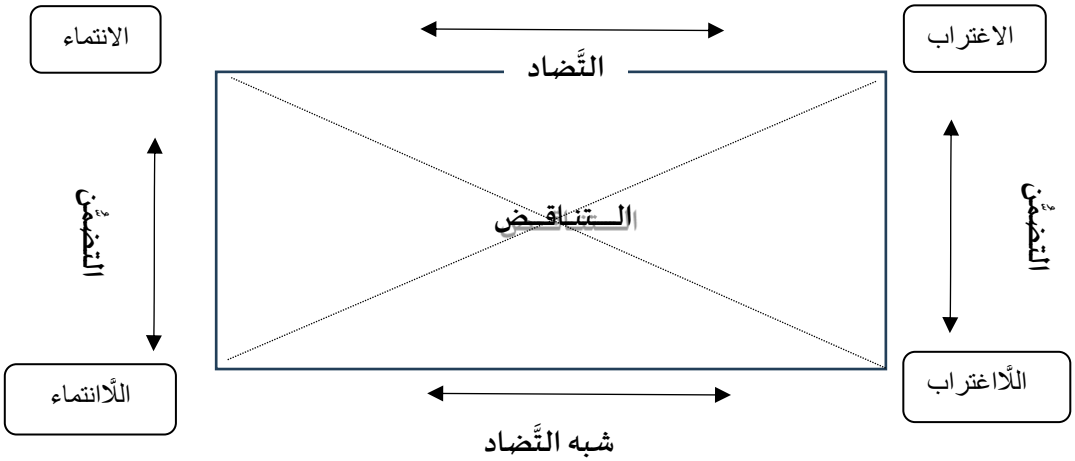

الشكل (1) المربع السيميائي لحكاية "عمر اليتيم".

لتكون العلاقات المنطقيَّة للمربَّع السيميائي لحكاية **"عمر اليتيم"** على النحو الآتي:

1. **علاقة التضاد:** الاغتراب الانتماء.
2. **علاقة شبه التضاد:** اللَّا اغتراب، واللَّا انتماء.
3. **علاقة التناقض:** الاغتراب واللَّا اغتراب، الانتماء واللَّا انتماء.
4. **علاقة التضمُّن:** الاغتراب واللَّا انتماء، الانتماء واللَّا اغتراب.

4.الدِّلالات.

1.4. الدلالات الثَّقافيَّة في الحكايةِ الشعبيَّة السُّعودية

يرى لوتمان "النصَّ" نسقًا سيميائيًا وأُنموذجا مصغَّرا للثقافةِ يهدف إلى إنتاج المعنى داخلَ فضاءٍ سيميائيٍّ تغمُره حركتي الثقافةِ والتاريخِ من جهة، والنظرُ إلى الثقافة باعتبارها حدثا نصيًّا ذا بنيةٍ مركَّبة من جهة أخرى، **فالنَّصُ فسيفساءٌ ثقافي متعدِدُ الصيغِ واللُّغات يتجاوز حدود الأدبِ لكونه مولِّدا لعددٍ لا نهائي من النصوص**، بذلك يكون مفهومُ النَّصِ عنده أوسع من العمل الأدبي (بريمي، 2018، 73-80)، ويحتوي النَّص من هذا المنظورِ "ذاكرةً" ثقافيَّة تراكميَّة.

ويُمثل "الكون السِّيميائي" حدود تمظهر المعرفة النَّاشئةِ عن الحِوار والتَّواصل بين الأنظمة السِّيميائية، فـ"الكونُ السِّيميائي" سابقٌ منطقيًّا على كل سيرورةٍ دلاليَّة، وشرطٌ ضروريٌّ لإمكان وجودِ تواصل ووجودِ لُغات (بريمي، 2018، 39)؛ وانسجام كل نسقٍ سيميائيٍّ يعودُ لقانونَين جوهريَين: (التَّقابل الثُّنائي)؛ التضاد، و(اللَّاتماثُل)؛ الذي يظهرُ بوضوحٍ في العلاقة بين مركزِ "الكونِ السِّميائي"، وهامِشه الذي يعد نقطةَ التحوّل بين مختلفِ الأنساق والبنيات، ما يجعل حدوده في تماسٍ دائمٍ مع الثَّقافات المختلفة، والشَّرط في العلامةِ -من هذا المنظور- وجوبُ تأويلٍ محتَمل، فنظريةُ "الكون السِّيميائي" نظرية معرفيَّة إدراكيَّة لأن **الكونَ ينمو داخل العَلامة، ومن خلال مطاردةِ العلامةِ يُمكن السَّير خلف "السيميوز"** (بريمي، 2018؛ لوتمان، 2011).

بالتَّالي يُشكل النَّظر إلى الاختلاف الدِّلالي نقطةً مشتركة بين الأدوات المصطلحيَّة وبين المنظور السيميائي للدِّلالة، ما يدفعُ الباحثةَ إلى استخراج الثنائيَّات الدلاليَّة ذات الأبعاد الاجتماعيَّة والنفسيَّة والفكريَّة للحكاية.

2.4. الدِّلالات ذات الأبعاد الاجتماعيَّة

يبرُز الجانبُ الاجتماعيُّ في الحكايةِ انطلاقًا من ثُنائيَّة المربَّع السِّيميائي الخاصِّ بها **(الاغتراب/الانتماء)**، فالاغترابُ بدأ عندما نفَت (الجاريةُ) عمرَ وأمَّه من القصرِ وتخلَّى والده (الملك) عنهما، فانقطعت جذورُه وارتباطاتُه وعاشَ غريبًا حتى عن نفسِه، فلم يكنْ يعرِف لنفسِه اسمًا أو أصلًا أو هُويَّة، ولم **"يعرف من الدنيا إلا النَّخلةَ والقمر"** (خال،2013، ص414) بصفتهما انتماءً بديلًا، لتظهر ثنائية.

وبالحفرِ سيميائيًا في دلالةِ (النخلةِ) يظهر اتِّصالها كغيرها من الرُّموز باعتقاداتٍ آمنَ بها الإنسانُ، فالعربيُّ توهَّم القرابةَ بينهُ وبينَ (النخلة) لمَّا رأى التَّشابه بينهما، ويوضِّحه القزويني بأن النخلةَ إذا قُطع رأسُها هلَكت، ولها غلافٌ كالمشيمةِ التي يتكوَّن فيها الجَنين، وهي تأنَس بالمُجاورة، ولو قُطع منها غصنٌ لا يعودُ كالإنسانِ لو قُطع منه عضو(خان، 2007، 60)،. وترمُز (النخلة) بذلك إلى التَّرابط والجُذور وتتشابهُ مع الإنسانِ في صِفاته، كما أنَّ اختيارَ (القمرِ) في الحكايةِ كأمٍّ و(النخلةِ) كأبٍ يُمكن تأويلُه بشموخِ النَّخلة وتدخُّلها الحازِم وما أبدتهُ من سلوكٍ يُشبه سلوكَ الرِّجال، بينما كان (القمرُ) يحمِي (عمر) بهدوء من خلالِ ضوئه حتى لا يهلك ويكون فريسة للجنّ في الصَّحراء: **"بقيت أشعة القمر مضيئة تمنع ظهور الجني"** (خال،2013، ص414)، لتظهر بذلك ثنائية **(الأصل/البديل).**

الرَّمزيات المرتبطة بـ(القمر/الأم) متعدِّدة في الفكر الأسطوري الإنسانيّ، وما يتقاطعُ منها مع الحكايةِ يعودُ لاعتقادٌ شعبيٌّ يقولُ بتأثيرِ القمرِ إيجابيًا على نموِّ الحياةِ سواء النباتيَّة أو الحيوانيَّة لارتباطه بالمَاء وتحكُّمه في المد والجزر(وليامز،2019، 97)، كما تأتي علاقتُه بدورةِ الحياةِ والموتِ التي صارعَها (عُمر)، فإزاحةُ الأب والأم من حياةِ الطِّفل (عمر) وإحلالُ الرَّمزين (النخلة) كأب و(القمر) كأم وما ينبثِق عنهُما من دلالاتٍ رمزيَّة، وفَّرت له محضنًا يؤهِّله للانطلاقِ لتحقيقِ الإنجازِ في برنامجِه السَّردي. فالنتيجةُ تمركزُ علامةِ **الهشاشةَ وغياب الحمايةِ**؛ فالمركز تمثِّله الأسرة الحامية (النخلة/القمر) التي بدأ معها (عمر) حياته، والهامش هو الأسرة الخائنة (الملك/الجارية) التي اكتشف انتماءه لها بعد ذلك، ما يجعل التحوَّل الدِّلالي الثقافي يتَّجهُ من دلالةِ الحمايةِ إلى دلالة الغدْر.

الحكايةُ تحفظُ في الذَّاكرة الثقافية قلقًا اجتماعيًا عميقًا تقودُه مجموعة من الثُّنائيات التي تدورُ حول **(الاغتراب/الانتماء)**، و**(الأصل/البديل)**؛ مفادُه أن المقرَّبين من الناسِ قد يكونُوا مصدرًا للخطرِ، فتظهر ثنائيَّة **(الثقةِ/الغَدر)** حين وثقت الملكة بالملِك وغدر بها وبطفلِها، ووثقت بالجاريةِ وغدرت بها، ثم وثق الملكُ بالجارية وغدرتْ به ووثقت الجارية بعُمر وغدر بها.

3.4. الدِّلالات ذات الأبعاد النفسيَّة

تعدُّ لحظة تسمية عمر لنفسه محوريَّة، حيث لم يظهر للذات3/عمر) صوتٌ إلا بعد أن سمَّى نفسه، والاسم في الفِكر الأسطوري ليس مجرَّد دليلٍ لغوي، بل يمثِّل أيضا الشيءَ ذاتَهُ (عجينة، 1994، 252)، وأول إشارةٍ دلاليَّة يحملها الاسم (عُمر) هي العُمر والبقاء والاستبشار بالحياة، والإنسان بتسميتهِ لشيءٍ ما باسمٍ ما؛ يُعلن بمودَّةٍ للخالقِ أنه قد استلمه (بيكارد، 2020، 131)، وعمر بتسميتهِ لذاته يضع لها طريقا ومكانًا في الوجود، ولضمان استمرار هذا الوجود يلزمُه السَّعي نحو **غايةٍ** ما، وظهور الغاية يكشف عن مقاومةٍ نفسيَّةٍ للاغترابِ ومحاولةِ خلق معنى خاص للذَّات لكي تسعى إليه، فتظهر ثنائية **(اللَّاوجود/الوجود).**

فحين فتحت(النخلة) أمامَه بابًا لسؤالِ الهُويَّة "من أنا؟" وقدَّمت له الذَّاكرة والوعيَ بالذَّات؛ أسهمَت بذلك في تَشكيلِ هُويَّته؛ إذ يرى "جون لوك" في تناولهِ مفهومَ "الهُوية الشخصيَّة" أنَّها كامنةٌ في الوعي الذي يدركُ الإنسانُ من خلالِه أنهُ هو ذاتُه نفسها، وبالوعي يمكنُ له أن يمتدَّ إلى أفعالٍ ماضيةٍ أو قادمةٍ؛ فبقدرِ ما يُمكن لهذا الوعي أن يمتدَّ إلى الوراء، إلى أيّ فعلٍ أو فكرٍ ماضٍ، بقدرِ ما يصلُ إلى هويَّة ذلك الشَّخص(لوك، 2019، 431-439)، فوَهبت (حكايةُ النخلةِ) عمر هذا الامتداد إلى الوراءِ الذي به خُلقت **"الرَّغبة"** عنده للسعي نحو معرفة ذاته حتى تحقَّق له الانتِماء والوصول إلى هويَّته كابنٍ لمِلك.

ومن محور **"الرَّغبة"** تتصارعُ ثنائيةُ **(الرَّغبة/الإشباع)** فيظهرُ انعكاسٌ آخر للرَّغبةِ عند (الملك) حين جعلتِ الجاريةُ الحسناء من نفسها موضوعا مولِّدا للرغبة عنده، فدأبَت إلى مدحِ نفسها والتَّقليل من الملكة وابنها، واستخدمت مخاوفه في فقدان الحكم للتأثير عليه: **"لا زالت تُكرهه باقترانه بزوجته قليلة الجمال والدهاء(...) لقد أنجَبَت لك طفلا تشير ملامحه إلى أنه سيكون غبيًا وسيضيّع مُلكك"**(خال،2013، ص413)، كما أن الجارية حرصت على عدم إشباع رغبةِ (الملك)، فكان **"كلما أقبل على الخادمة الحسناء جذبته إليها من غير أن تروي ظمأه، فلم يطق بعدا عنها وقرر الزواج بها"**(خال،2013، ص413)، ولأن الرَّغبةَ تنبع من وعي بالانفصال عن الموضوع وعندما يتم إشباعها يعتريها الفتور وتبدأ في التراجع(بيرلبرج،2020؛ نقوري،2020)، تعمَّدت الجاريةُ عدم الإشباعِ حتى تتوفَّر لها إمكانية إقناع (الملك) والتحكُّم بآرائه وفقا لتلك الرَّغبة غير المُشبعة.

ثمَّ تقدّمُ الحكايةُ صورة معقّدة للأُمومة والأبوَّة من منظورِ الثَّقافةِ الشعبيَّة؛ إذ يتحوَّل الأب من رمزٍ للسُلطة والحمايةِ والأصلِ والجذورِ إلى متخلٍ عن سلطته للجاريةِ ومتخلٍ عن ابنه للمجهول؛ فتنهار الرُّموز التي يتمثَّلها لتصبح (النخلة) بديلا رمزيًا للأب بالنسبة لـ(عمر).

كما تتحوَّل الأُم من رمزٍ للاهتمامِ والرعايةِ والحنانِ، إلى جنيَّة تمارس الإهمال لابنتها حيث لم تتخذها سوى وسيلةً للإيقاع بـ(عمر)، والخيانة والغدْر بالمِلكة وبوعدها لها برعايةِ مولُودها (عمر). هذه المُفارقة السَّردية تفتح الباب أمام قراءةٍ ثقافية ترى في الحكايةِ انعكاسًا لقلقٍ وخوفٍ جمعيّ عميق، يتمثّل في هشاشة الرَّوابط الأُسرية **(الهشاشة/المتانة).** إن تصويرَ الأم بوصفها جنيَّة ليس مجرَّد عنصرٍ عجائبيّ، بل هو انفجارٌ ثقافي يزعزع صورة الأمان الأُسري لما تمثِّله فالأمُّ بدورها تشكِّل جزءًا كبيرا من مشاعرِ الطفلِ، وبذلك تشتغل القصة كآلية لتفريغِ المخاوفِ وتخزينها في ذاكرة جماعيَّة، تعكسُ التَّوتر المنبثق عن **(الأمان/التهديد)**؛ ذلك بين الدَّاخل الآمن/الأُسرة البديلةُ بعلاقاتِها المتينةِ (النخلة/القمر)، والدَّاخل المهدِّد/الأُسرة الحقيقية بعلاقاتِها الهشَّة (الجارية/ الملك).

فـ"اليتيم" في الحكايةِ ذاتٌ تبحث عن الأمانِ المفقُود، ورحلته كلها تمثيلٌ رمزي لإعادة بناء انتماءٍ بديل تمثِّلها ثنائيات عديدةٌ في الحكاية: **(اللَّاوجود/الوجود)، و(الرَّغبة/الإشباع)، و(الهشاشة/المتانة)، و(الأمان/التهديد)**،وكل ذلك يُشير إلى عدم شعور الذَّات (عمر) بوجوده كفرد في جماعة؛ ما جعله يُسائل هويته ويشعر أنه مغتربٌ وغير موجود، وغير آمن، وهش، لكنَّ الرُّموز ساهمت في توفيرِ الانْتماءِ والوجود والإشباع والأمان والشعور بمتانة روابطه مع أسرته البديلة ووجوده الإنساني.

4.4. الدِّلالات ذات الأبعاد الفكريَّة

أوَّل دلالةٍ فكريَّة ملحوظةٍ في الحكاية تتقاطعُ وتبلورُ ما سبق من الدّلالات، إذ تجمعُ بين المرأةِ والشيطانِ والأنماطِ الثقافيَّة التي تتحاورُ معها كنمط المرأة المخادعة، والمرأة الغولة، والمرأة السعلوَّة، فللـ(الجارية/الجنية)، علاقة رمزيَّة ثقافيَّة تقود المتتبّع لها سيميائيًّا إلى قصة الخلقِ الأولى التي قرَن خيالُ القُصاص فيها المرأةَ بالشَّيطان وبالأفعى من جِهة المَكر والخدِيعة والغُواية واستغلال البَراءة (جبري، 1996؛ العبيدي، 2023)؛ ما يعكسُ بذلك التوتُّر بين أركانِ ثُنائية **(البراءَة/الخيانَة) و(الجمال الخارجي/القُبح الداخلي)**.

ما يجعلُ الحكايةَ تقدِّمُ صورةً معقّدة للمرأةِ الأم من منظورِ الثَّقافة الشعبيَّة ناتجة عن ثنائيَّة **(الأم/العدوَّة)**؛ إذ تتحوَّل المرأة/الأم كنموذجٍ ثقافي يرتبطُ بالحمايةِ والحنانِ، إلى غولةٍ تمارس الخيانةَ والغدر. هذه المُفارقة السَّردية تفتح البابَ أمام قراءة ثقافيَّة ترى في القصة انعكاسًا لقلق جمعي عميق، يتمثّل في هشاشةَ الرَّوابط الأسريةِ وقُدرة الآخرين على تمزيقها فجأة، فقد سعت (الجارية الحسناء) إلى كسب رضا الملكةِ لتصبحَ حاضنةً لولي العهد (عمر) وفي مقام أمٍ له حين:**"تفانت في خدمتها وأخذت منها عهدا أن تكون مربيةً للمولود...أبدت العناية الكاملة بالمولود وكانت تتوق لمقدم الملك لتحمل المولود إلى أمه"** (خال،2013، ص413).

وتظهرُ الدلالة الفكريَّة في خوفِ الملك على حكُمه من أن يضيع بسببِ "الغباء"؛ الذي يُعد عنصرا مهددا وهادما للسُّلطة، فتأثر بقول (الجارية الحسناء): **"لقد أنجبت لك طفلا تشير ملامحهُ إلى أنه سيكون غبيًا وسيضيّع مُلكك وملك آبائك"**(خال،2013، ص413)؛ وبذلك تزوجَ الجارية وتولَّت الجنيَّة الحُكم من خلف السِتار، ثم يعود "الغباء" نفسُه ليكون سببًا لضياع سُلطة الجارية والجنيَّة حين **"أخبرها بخبر سلامة ابن الملك بسبب غباء الخادم الذي لم يقتله، وأوصاها بالتخلص منه قبل أن يفسد ملكها"** (خال،2013، ص416.418) حتى أن النهايةَ كانت على يدِ صراعٍ بين **(الذكاء/الغباء)**؛ فـ(الجارية) المتمثِّلة للذكاءِ خدعها (عمر) المنعوتِ بالغباء.

ويمكن تلمُّس دلالة فكْرية تتعلَّق بـ**(الغفْلة/اليَقظة)** حيثُ تكمنُ دلالة الغفلةِ في اسمه، فـ" أصل اليُتم الغفلة" (ابن منظور،2021)، إذ كان غافلًا لا يعلمُ شيئًا عن نفسِه أو حكمِه، وحاولت (الجنيَّة) استدراجَه عندما تجسَّدت في هيئةِ عجوزٍ مريضةِ علاجُها من النَّخلة التي يسكنُها: **"كانت النخلة تسمع حوارهما فأخرجت عذوقها وأسقطت بلحها"** (خال، 2013، ص417) حتى لا تقترب الجنيةُ من (عمر)، وكذلك أمه (القمر) كانت متيقِّظةً في غفلته عن العجوز التي: **"همَّت بالتصويب لولا أن ضوء القمر جاء كاشفا المكان فأصابتها رعشةٌ وكاد الضوء يحرقها"**(خال، 2013، ص418)، فتيقَّظ يقظةً كاملةً وسارَ نحو استعادة حُكمه.

عليه ترى الباحثةُ أن ملامح الكون السيميائيّ تدورُ وفقا لدلالاتٍ مركَزها السَّردُ ثمَّ همَّشها والعكس، فلم يستمر الخداع وفقا للـ**(البراءَة/الخيانَة) و(الجمال الخارجي/القُبح الداخلي)**، وسقطت (الأم/العدوَّة)، وجاورت ثنائيَّةُ **(الذكاء/الغباء)** ثنائيَّةَ **(الغفْلة/اليَقظة)**، لتنتهي الحكايةُ بعودةِ المُلك لأهله.

5. الخاتمة.

حلَّلت الدراسة المكوِّن السَّردي والخَطابي للحكايةِ الشعبيَّة السُّعودية "عمر اليتيم"، ونتج عنه ثلاثةُ برامجَ سرديَّةٍ: 1-برنامجُ (الجارية الحسناء) المزدوج مع 2-برنامجُ (الجنيَّة) بوصفها الوجه الآخر للجارية، 3-البرنامجُ الثَّالث المضادُّ لـ(عمر)؛ وصولًا إلى المربعِ السيميائيّ الخاصّ بالحِكاية: **(الاغتراب/الانتماء)**، ثمَّ الكشفَ عن ملامحِ الكونِ السِّيميائي والحوارِ بين الأنظمةِ السيميائيَّة المُنفَتحة على الدِّلالات الثقافيَّة والتَّأويل، ويُمكن تلخيص النَّتائج كالتالي:

- العلامات الرئيسة التي تفتحُ مسارَ اتصالٍ بالسَّيرورةِ الدلاليَّة انبثقت من المربَّع السيميائي **(الاغتراب/الانتماء)**.
- الحكايةُ في بُعدها الاجتماعي تحفظُ في الذَّاكرة الثقافية قلقًا اجتماعيًا عميقًا تقودُه مجموعة من الثُّنائيات التي تدورُ حول **(الاغتراب/الانتماء)**، الذي يستلزم بحثًا عن **(الأصل/البديل)**؛ فظهرَ أن المقرَّبين من الناسِ قد يكونُوا مصدرًا للخطرِ، لتُنتجَفي النهايةِ ثنائيَّةُ **(الثقةِ/الغَدر)**.
- "اليتيم" في الحكايةِ ذاتٌ تبحث عن الأمانِ المفقُود، ورحلته كلها تمثيلٌ رمزي لإعادة بناء انتماءٍ بديل تمثِّلها ثنائيات عديدةٌ في الحكاية من بُعدها النَّفسي: **(اللَّاوجود/الوجود)، و(الرَّغبة/الإشباع)، و(الهشاشة/المتانة)، و(الأمان/التهديد)**.
- تتصارعُ ثُنائياتٌ جديدة في فضاء الدلالة السيميائي من بُعده الفكريّ في الحكاية، فلم يستمر الخداع وفقا للـ**(البراءَة/الخيانَة) و(الجمال الخارجي/القُبح الداخلي)**، وسقطت **(الأم/العدوَّة)**، وجاورت ثنائيَّةُ **(الذكاء/الغباء)** ثنائيَّةَ **(الغفْلة/اليَقظة)**، لتنتهي الحكايةُ بعودةِ المُلك لأهله.

- تدورُ ملامحُ الكون السيميائيّ وفقا لأنساقٍ سيميائيةٍ متفاعلةٍ تضمُّ مجموعة ثنائياتٍ متصارعة تضمنُ استمرارَ السيرورةِ الدلالية: **(الاغتراب/الانتماء)، (الأصل/البديل)، (الثقةِ/الغَدر)، (اللّاوجود/الوجود)، (الرَّغبة/الإشباع)، (الهشاشة/المتانة)، (الأمان/التهديد)، (البراءَة/الخيانَة)، (الجمال الخارجي/القُبح الداخلي)، (الأم/العدوَّة)، (الذكاء/الغباء)، (الغفْلة/اليَقظة).**

المصادروالمراجع.

- ابن منظور، ج. (2021). لسان العرب. لبنان: دار صادر.
- الأحمر، ف. معجم السيميائيات. (2010). الجزائر: منشورات الاختلاف.
- بريمي، ع. السيميائيات الثقافية مفاهيمها وآليات اشتغالها، مدخل إلى نظرية يوري لوتمان السيميائي. (2018). الأردن: كنوز المعرفة.
- بنكراد، س. السيميائيات السردية. (2001). المغرب: منشورات الزمن.
- بوطاجين، س. الاشتغال العاملي دراسة سيميائية. (2000). الجزائر: منشورات الاختلاف.
- بيرلبرج، ر. فرويد قراءة عصرية. (2020). مؤسسة هنداوي.
- بيكارد، م. الإنسان واللغة. (2020). المملكة العربية السعودية: مدارك.
- جبري، إ. (1996). المرأة والأفعى والشيطان، مجلة علامات، العدد5، ص28-29.
- خال، ع. قالت حامدة (أساطير حجازية). (2013). لبنان: دار الساقي.
- خان، م. الأساطير والخرافات عند العرب. (2007). لبنان: دار الحداثة.
- العبيدي، ل. القص والمقدس في التراث العربي الإسلامي. (2020). لبنان: دار الساقي.
- العجيمي، م. في الخطاب السردي (نظرية غريماس). (د.ت) الدار العربية للكتاب.
- عجينة، م. موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها. (1994). لبنان: دار الفارابي.
- غريماس، إ. وكورتيس، ج. وآخرون، المنهج السيميائي الخلفيات النظرية وآليات التطبيق. (2013). الجزائر: دار التنوير.
- الفواز، ر. سيميائية الشخصية في الرواية السعودية. (2015). لبنان: الانتشار العربي.
- الفواز، ر. وللمعنى أحرف أخرى. (2023). المملكة العربية السعودية: دار أدب.
- القاضي، م. والخبو، م. السماوي، م. العمامي، م. عبيد، ع. وآخرون، معجم السرديات. (2010). تونس: دار محمد علي.
- لحميداني، ح. بنية النص السردي. (1991). المغرب: المركز الثقافي العربي.
- لوتمان، ي. الكون السيميائي. (2011). المغرب: المركز الثقافي العربي.
- لوك، ج. الأعمال الفلسفية الكاملة. (2019). سوريا: دار الفرقد.
- مفتاح، م. دينامية النص. (1990). المغرب: المركز الثقافي العربي.
- نقوري، إ. نظرية الرغبة وأخواتها. (2020). المملكة العربية السعودية: صفحة سبعة.
- وليامز، إ. القمر طبيعة وثقافة. (2019). الإمارات العربية المتحدة: كلمة.